

د. عيادروس النقيب

ماذا يجري في حضرموت؟



١٩٩٤م وتنامت يوم مقتل الشهيد بن همام وبارجاش بعيد حادثة "اغتصاب الملكا" ثم إخفاء المناضل حسن باعوم واعتقال الفقيد المناضل فؤاد بامطرف، وانصهرت هذه الصرخة الحضرمية في بوتقة الثورة السلمية الجنوبية منذ العام ٢٠٠٧م.

وأخيراً، "إغلاق البزبوز" ليس سوى وسيلة سلمية أخرى تؤكد ما كان قد قاله ذات يوم محافظ حضرموت السابق، رئيس الجمعية الوطنية الجنوبية اللواء أحمد سعيد بن بريك، ويبدو أنه قد يغدو خياراً وحيداً أمام أبناء حضرموت وقواهم السياسية ومكوناتهم الاجتماعية على طريق حقهم الحر في التصرف بالثروة والسلطة شأنهم في ذلك شأن كل الجنوب والجنوبيين.

فللصبر حدود وحضرموت مثل كل محافظة جنوبية، لن تصبر إلى الأبد.

فقد كانت منشغلة بما لا يعلمه إلا الله، وقادتها".

وباختصار: حضرموت بساحلها وواديها ليست سوى بقرة حلب وتسكب ذهباً في خزائن ناهبي الثروات ومعسكراً كبيراً لعشرات الآلاف من الأشقاء الذين قدموا صبيحة ١٩٩٤/٧/٧م ولم ينتقلوا من هناك حتى اليوم، لكنهم لم يطلقوا رصاصة واحدة لا على الحوثيين ولا على القاعدة وداعش، مع الإقرار بمهارتهم في تصيد المواطنين والناشطين السياسيين من أبناء حضرموت بما في ذلك رجال الأمن.

بعد كل هذا أليس من حق أبناء حضرموت أن يرفعوا سقف وسائل النضال من أجل نيل القسط الأيسر من حقوقهم كمنتجين للثروة أو على الأقل كمواطنين يقعون تحت الاحتلال ينبغي على دولة الاحتلال أن توفر لهم ظروف الحياة الكريمة التي يوفرها المستعمرون لمواطني مستعمراتهم؟ الصرخة الحضرمية ليست جديدة وقد بدأت بذورها مباشرة بعد العام

مناطقها في ظلام دامس وتعاني من كل ما يترتب على نقص الكهرباء والوقود من آلام وخراب وتعطيل للخدمات.

٤. في مديريات الوادي والصحراء تنتشر عشرات المعسكرات فيها العشرات من الألوية التي لا يصل عدد الحضارم فيها إلى ما يساوي عدد أصابع اليدين، وإذا ما زاد فقد لا يتجاوز عدد أصابع اليدين والرجلين، وبالمثل ليس بين العاملين والحراس على مواقع إنتاج النفط إلا ما يقرب من نفس عدد العساكر الحضارمة في تلك المعسكرات.

٥. قال لي أحد زملاء البرلمانيين الذين شاركوا في الاجتماع اليتيم لمجلس النواب (المؤيد للشرعية) في مدينة سيئون: "إن أكثر من عشر طائرات دون طيار (درون) أطلقتها الحوثيون لاستهداف اجتماع سيئون، الذي شارك فيه الرئيس ونائبه ووزراء وسفراء، ولم يتصد لها إلا القوات السعودية التي قدمت خصيصاً لهذا الغرض، أما عشرات الألوية (الشرعية)

أو التعتت أو حتى التهديد.

يمكن تلخيص المشهد في حضرموت (ومعها محافظتي المهرة وشبوة) في النقاط التالية:

١. محافظة منتجة للبتترول ومشتقاته، فضلاً عن إنتاجها من الخيرات الأخرى، السمكية والزراعية والمعدنية (المعلنة والسرية)، ويقول بعض الاقتصاديين: إن الـ ٧٥٪ التي ترفد بها ميزانية الدولة (اليمنية) من الجنوب، ٧٥٪ منها من حضرموت أي أن حضرموت ترفد ميزانية الدولة بأكثر من ٥٦٪ من الإيرادات.

٢. وبمقابل ذلك فأهل حضرموت لا يحصلون من هذه الخيرات إلا على النفايات الملوثة للبيئة، وقد تحدثت مصادر عن انتشار العديد من الأمراض المستعصية والأوبئة المضرّة بالإنسان والحيوان والنبات وكل مكونات البيئة في مناطق إنتاج النفط ومشتقاته.

٣. إلى جانب ما تفتقر إليه معظم مدن وأرياف حضرموت من خدمات أساسية فإنها تفتقر إلى الكهرباء والوقود (الذي تنتجه) وتعيش معظم

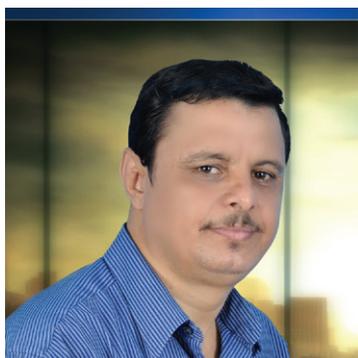
حضرموت، هذا الكائن الخرافي من الصبر والسكينة العاقلة والابتهاج النبيل والغضب المشروع والعطاء المتواصل... حضرموت موطن الأساطير وأرض الأنبياء ومعمل إنتاج الفكر ومشتل زراعة التسامح والانفتاح والتعايش وناشرة الحضارة والوعي المدني والديني في أرجاء واسعة من المعمورة، لم تكن غافلة عما يعتمل معها أو بها أو ضدها.

سمعت النكتة التالية من الرئيس علي صالح شخصياً في أحد اللقاءات غير الرسمية، عن حديثه مع العم سالمين (في حضرموت)، عندما سأله (الرئيس) عن رأيه في الوحدة اليمنية، فكان رده مغموساً ببساطة الحضرمي وذكاؤه وفطنته وروحته المرحة، إذ قال العم سالمين: "الوحدة زينة، بس طولت!" (بتشديد وفتح الواو).

ما استمع إليه الناس اليوم على لسان محافظ حضرموت اللواء فرج البحسني، وبقية المتحدثين في اللقاء الموسع المنعقد في مدينة المكلا، ليس جديداً، والجديد فيه أنه أظهر إلى العلن وفي فعالية حكومية ورسمية، بعد أن ظل لسنوات وربما لعقود مجرد أحاديث تقال في الفعاليات المعارضة واللقاءات الشعبية، وهو في العموم خالٍ من أي مظهر من مظاهر التشدد

صلاح السقلدي :

حضرموت تفضح من ينهبها



منذ ربع قرن، بل وقد زادت وتيرته منذ بداية هذه الحرب على يد ذات القوى المتنفذة وشركاتها الوهمية وعسكراها ومشائخها النهبية الذين يستأثرون بقطاعات وحقول نفطية غازية كاملة بالتواطؤ مع شركات نفطية عالمية منذ عام ١٩٤م، ولم تبق هذه القوى لأصحاب الأرض سوى التلوث ورائحة الدخان، أو في أحسن حال أبقّت لهم وظيفية خدمة حراسة الأنابيب، وحماية طرق سير قاطرات النفط، فهذه المحافظات كما هي في نظر قوى الفيد، بقرة حلب يتم حلبها حتى الجفاف، ورمي الفتات مما تبقى لأصحابها من هذه الثروات.

• يقول الشاعر أحمد مطر:
حلب البقال ضرع البقرة
ملأ السطل.. وأعطاهما الثمن
قبّلت ما في يديها شاكراً
لم تكن قد أكلت منذ زمن

ما يجري في حضرموت من تغيب متعمد للخدمات - الذي تنتهجه السلطة المسماة بالشرعية وبرضى سعودي- لا ينفصل عما يجري في سائر المحافظات، مع فارق أن الحال في حضرموت يسقط الذرائع التي تتخفى خلفهم السلطة المسماة بالشرعية، من قبيل ذريعة المجلس الانتقالي، وحكاية نهب الحاويات، وذريعة الإدارة الذاتية للانتقالي وسواها من الذرائع. كما أنه أي الحال المتردي في حضرموت يكشف الكذبة الكبيرة القائلة بأن الموارد والثروات قد صارت تحت تصرف أصحاب الشأن بالمحافظات النفطية خاصة، كما ويفضح الطرفة السمجة التي نسمعها كلما أحرزت القضية الجنوبية انتصاراً سياسياً محلياً وإقليمياً: (القضية الحضرمية وحق أبناء حضرموت في التمثيل الحكومي، وينسف الذريعة القائلة بأن الميليشيات هي من تعيق توفير الخدمات وتمنع الحكومة من القيام بواجباتها الخدمية).

فالنهب في حضرموت وشبوة أيضاً ما يزال يجري على قدمٍ وساق كما كان

المرة الأولى التي يطلق فيها المحافظ مثل هذا التهديد دون أن يفعل.

إعلان تحذيري

نحن ورثة المرحوم / سعيد كليب مخرز، وورثة المرحومة / بركة بنت كليب مخرز، المالكون للأراضي المسماة الشرم والجعفري الواقعة شرقي محطة الإرسال الإذاعي بجهة البحر، وبالجهة القبالية لمحطة الإرسال الإذاعي، وأراضي ملواية وأملاوية وأمجبشيين والمشيف الواقعة بمنطقة بئر النعامة غرب مصنع الحديد لبازرعة، وجنوب وغرب المقلب للنفايات بمديرية البريقة م/ عدن، وحفاظاً على حقوق جميع الورثة من الضياع والمشمولين وفقاً للوثائق وأثبت الميراث الصادرة من المحكمة المختصة إننا نحذركم الجهات المختصة الرسمية وغير الرسمية بما فيها المنطقة الحرة عدن والأراضي والحاكم بمختلف درجاتها وتخصصاتها والتجار والمستثمرين من التعامل مع الأخ/ فتحي محمد هيطل سعيد كليب في البيع أو الشراء أو الاستثمار أو الشراكة لكون المذكور ليس موكلاً ولا مفوضاً من قبل الورثة نهائياً، ونحن غير مسؤولين عن أي اتفاقات أو التزامات سابقة أو لاحقة قام أو سيقوم بها المدعو وبشكل فردي، وما ترتب عن ذلك دون علم الورثة نهائياً، والله ولي التوفيق والهداية.

ورثة سعيد كليب مخرز
ورثة بركة بنت كليب مخرز